لغز عصابات الياكوزا

وجه اليابان المرعب

الياكوزا عصابات يابانية مرعبة تعد من بين الأقوى في عالم العصابات على مستوى العالم وتنافس نظيرتها الامريكية والروسية من حيث التعداد وقوة السلاح . كلمة (ياكوزا) هي كلمة تطلق على المنظمات الإجرامية في اليابان القديم , وأطلق لفظ ياكوزا على المهمشين في مجتمع اليابان وأطلق أيضا على رجال الساموراي المتقاعدين الذين كانوا يقتلون ويسرقون ... وبمرور الزمن أصبح لفظ ياكوزا يبث الرعب في قلب سامعيه لدلالته على الإجرام والقتل.

تعداد عصابات الياكوزا في عام ١٩٦٠ وصل إلى ١٨٤ ألف عضو يتوزعون على جميع المدن اليابانية . وبحسب إحصائيات معتمدة من

الشرطة اليابانية عام ١٩٩٦ فقد وصل تعداد الياكوزا الى مائة وخمسون ألف شخص جاهزون لإثارة الفوضى والدماء في أي لحظة داخل المدن.

مميزات أفراد الياكوز

الياكوزا تتشابه مع المافيا في كونها تتكون من عائلات كبيرة تسمي الكومي , وهي تسمية تطلق على العشيرة , والعائلات تقوم بانتقاء أفرادها من القتلة , تبحث عن الرجال قساة القلوب الذين لا يتورعون عن القيام بأي شيء . فرد الياكوزا يعد وحشا غير ادمي لا يعرف الرحمة . لكن العصابة ليست مجرد مجموعة من الأفراد القساة والمجرمون , وإنما هي منظمة إجرامية تحكمها قوانين , وكل فرد من أفراد العصابة يخرق أو ينتهك هذه القوانين كانوا يقومون بتعذيبه بطرق بشعة .. ومن قوانين العصابة عدم التعرض للـــ (كاتاغي) وهم المدنيون والناس العاديين , طبعا هذا في الظروف العادية , أي لا يمكن للياكوزا قتل الأناس العاديين لمجرد القتل , لكن هناك استثناءات طبعا , فأي شخص يقف في وجه مصالح العصابة أو يتحداها حتى لو كان مدنيا مسالما يتم قتله بدون تردد وبقسوة بالغة , ولهذا اشتهرت عصابات الياكوزا بأنها قوية وعديمة الرحمة.

ومن قوانين الياكوزا انه إذا أخطأ احد أفرادها فلا يتم الغفران له إلا عند قطع احد أصابعه وتقديمها للرئيس لكي يسامحه لذا معظم الياكوزا مشهرون بقطع الأصابع.

في عام ٢٠٠٩ وضع احد زعماء الياكوزا ويدعى-Yamaguchi) (gumiاختبارا من عدة صفحات من أجل اختبار أعضاء العصابة ,

ويحتوي الاختبار على أسئلة في القانون والتاريخ والعمليات القديمة للعصابة.

ويتميز رجال الياكوزا بأوشام على أجسادهم , وتعد هذه الاوشام بمثابة هوية التعريف التي تميزهم , ويدل الوشم على شجاعة الفرد , فإذا كان جسده كله موشوم فذلك يعني أن رتبته عالية داخل الياكوزا , وتعتبر الأوشام أكثر شيء يفضله الياكوزا حيث ان غالبية الياكوزا موشمون.

للعصابة أيضا مجموعة كبيرة من السيدات يعملن في مجال الدعارة والبغاء والتجسس وابتزاز رجال الشركات الكبرى وتوشم المرأة جميع جسمها وكلما ازداد الوشم سوادا دل على القوة , ويوجد أيضا زعماء لعشائر ياكوزا من النساء.

عدد افراد عصابات الياكوزا يفوق عدد افراد الشرطة اليابانية ذات نفسها مما وضع الشرطة في حالة رعب من هذه العصابات , ومع تزايد الاعداد بإضطراد سنويا وزيادة سلطتها ونفوذها أدركت اليابان أن أي صدام مع الياكوزا سينتهي بعواقب وخيمة على البلاد.

نشاطات الياكوز

نشاطات الياكوزا تتنوع من عائلة ومدينة لأخرى , هناك عائلات تعمل في مجال الجنس وإدارة أعمال الدعارة والبغاء , عائلات أخرى تدير صالات القمار , أخرى متخصصة بالمخدرات , وهناك من تخصص في تجارة الأسلحة الممنوعة حسب القانون الياباني , وهناك متخصصون فقط

بالقتل وعمليات الاغتيال . وتمتد أعمال الياكوزا إلى عالم المال والصناعة أيضا , ففي عام ١٩٨٠ اغتيل مدير احد البنوك الكبرى في اليابان وكانت الدلائل تشير على أن الضحية كانت له علاقة بالياكوزا . وتقوم الياكوزا بتجنيد بعض العملاء ليشتروا لها أسهم في الشركات الكبرى , وتستخدم الياكوزا شبكات من الرجال والنساء لجمع المعلومات عن السياسيين ورؤساء الشركات لابتزازهم بها وزيادة أرباح العصابة.

ويعد الابتزاز من أقدم أشكال الحصول على المال لدى الياكوزا , ففي الأحياء الشعبية يتم وضع الحماية على بعض الأفراد مقابل رسوم تدفع للياكوزا , وفي حال الامتناع عن الدفع تبدأ مرحلة التهديد والوعيد , وهي مرحلة أولى , وإذا لم تنفع هذه المرحلة وأستمر الشخص بتحدي العصابة وعدم الدفع فيتم قتله دون أي رحمة , ليس هذا فحسب , بل يتم قتل جميع أفراد عائلته واحدا تلو الآخر , وتتم عملية القتل بكل بشاعة وقسوة , وذلك من اجل بث الرعب في قلوب الآخرين فلا يجرؤا أحد على تحدي العصابة ويمتثل الجميع للدفع من دون أي مقاومة . فالعبث مع الياكوزا يعد اخطر من العبث مع الأفاعي السامة.

عمليات الياكوزا لا تقتصر على اليابان , بل تمتد إلى شرق آسيا , وإلى أوروبا وأمريكا أحيانا , وهناك الكثير من السجناء في السجون الآسيوية يحملون أوشام الياكوزا , وتم ضبط احد السجناء في كندا وهو من مافيا الياكوزا وهو يهرب هيروين.

هذه الشبكة الواسعة من الأعمال والفعاليات والأنشطة جعلت الياكوزا عصابة مرهوبة الجانب يخشاها الجميع , وادركت الحكومة اليابانية بأن أي تصادم معها سيؤدي لكارثة , لا بل حتى الأمريكان عند احتلالهم اليابان بعد الحرب العالمية الثانية فقد أدركوا هيمنة مافيا الياكوزا وقوتها وسلطتها الفعالة في المجتمع الياباني.

قتال الشوارع

الياكوزا تجند أعداد كبيرة من أصحاب السوابق الإجرامية من اجل بسط نفوذها , وغالبا – كما يحدث مع بقية العصابات كالمافيا – فأن هناك حروبا تشتعل بين عائلات الياكوزا حول مناطق النفوذ ومصادر المال وتقاسم الأرباح , وتكون الشوارع هي مسرح هذه الحروب التي يروح ضحيتها العديد من الأشخاص , وتتدخل الشرطة أحيانا وتسقط ضحايا منها أيضا.

يقوم رجل عصابة الياكوزا بتغطية وجه بواسطة وشاح صغير يوضع على الفم مع إظهار العينين فقط , وخلال المعركة يتم القتل دون تردد وتستخدم أسلحة متنوعة مثل:

١. المولوتوف الزجاجات الحارقة

٢. الرشاشات مثل الكلاشنكوف

٣. بعض القنابل , نادرا جدا ما يستخدمونها لأن الياكوزا تحاول إقناع الشرطة أن لا علاقة لها بعصابات الشوارع لذا تقوم بتسليح مقاتليها بأسلحة غير متعارف عليها لدى العصابات.

أسماء عائلات الياكوزا

١- عائلة ياما غوتشي غومي

تم إنشاء العائلة سنة ١٩١٥ وهي من اكبر عائلات الياكوزا على الإطلاق وتمثل ٥٠% من العائلة ومقرها في كوبي وبرغم قمع الشرطة والصدام معها واصلت العائلة التقدم وهي ناجحة جدا في عمليات القتل والاغتيال.

٢- عائلة رينجو

وهي في المرتبة الثانية بعد ياما غوتشي غومي وهي كبيرة من ناحية العدد والعمليات.

٣-عائلة كاي

هي الثالثة من حيث القوة بعد رينجو وغومي ومعظم تعاملاتها خارج نطاق اليابان.

ختاما...

مهما كان نظرة البعض للياكوزا فإنها تركت بصمة واضحة في عالم الأدب والسينما , فمقاتل الياكوزا ينظر لنفسه بأنه مقاتل نبيل خارج عن القانون , ومهما كانت بشاعة الإنسان فهناك جانب جميل فيه أيضا.